اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 23-01-2009 رقم العدد: 13266 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 235 رقم القصاصة: 1

وصف مبادرة خادم الحرمين الشريفين لحوار الحضارات بالرائدة.. السفير المصري بالرياض محمود عوف لـ«الجزيرة»:

حقوق الإنسان في المنظور الإسلامي عبر عنها القرآن والسنة وليست ظاهرة طارئة

بعض الأقلام الصحفية تسعى للإثارة دون مراعاة للحقائق وعلاقات الشعوب

التعاون قائم ومثمر بين القنصليات المصرية بالمملكة والجهات المعنية بحقوق الإنسان

الرياض- إيمان البحليطي

تعد السفارات دعامة أساسية لتوطيد العلاقات بين الدول ومصدر أمان لأبناء جاليتها، ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع السفير محمود محمد عوف سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة لنحاوره في العديد من القضايا الراهنة على الساحتين العربية والدولية، ولنستطلع رؤيته المستقبلية للأحداث والموضوعات المطروحة على الساحة.. فإلى تفاصيل هذا اللقاء:

■ ماذا تعني الدبلوماسية من وجهة نظر سعادة السفير محمود عوف؟

– الدبلوماسية يطلق عليها (فن الممكن) بمعنى هو تحقيق كل ما يمكن أن يتم تحقيقه بأساليب ودية فيما بين الدول وفيما بين الأفراد.

■ يرى بعضهم أن الدبلوماسية هي تجميل لشكل القضايا ولا تحلها.. فما تعليقكم؟

– هذا غير صحيح وغير منطقي فالدبلوماسية كما قلت هي (فن الممكن) فن تحقيق ما يمكن تحقيقه بالوسائل السلمية أو الوسائل الدبلوماسية، فالدبلوماسية لا تجمل واقعا بل هي تحل هذا الواقع بالأساليب المتعارف عليها في حل المشاكل فيما بين الدول والأفراد بهذا الأسلوب الودي، أما تجميل المسائل وعدم التصرف في حلها فهذا شيء خارج عن نطاق الدبلوماسية على الإطلاق لأن تجميل الموضوعات دون حلها أمر يعطل الموضوعات ولا يحلها على الأمد المتوسط أو البعيد، فالدبلوماسية معنية بحل هذه المشاكل واستخلاص الدروس والعبر من التاريخ والخبرات المتراكمة لدى الدول ولدى الأفراد للتوصل إلى حلول هادئة في هذه الموضوعات بدلا من اللجوء إلى أساليب أخرى لحلها.

حقوق الإنسان

■ مر ستون عاما على إعلان حقوق الإنسان.. برأيكم هل نال الإنسان العربي حقوقه؟ وما أهمها؟

– الطريق إلى هذه النتيجة طويل فحقوق الإنسان في العالم كله هي ظاهرة حديثة وجديدة، أما في الإسلام لدينا هذه الظاهرة موجودة منذ ظهور الإسلام، فحقوق الإنسان في القرآن والسنة النبوية وفي الواقع العملي الإسلامي محفوظة ومرتبة منذ ظهر الإسلام ودعوة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، أما على مستوى العالم هذه الظاهرة جديدة إلى حد ما وهناك في بعض المجتمعات اختراقات وانتهاكات في حقوق الإنسان، والدول تعمل على مواجهة هذه الاختراقات عن طريق العديد من الوسائل التي أهمها: نشر ثقافة حقوق الإنسان لدى المواطنين فلجان وهيئات، فحقوق الإنسان عندما تعلن عن انتهاكات لحقوق الإنسان يتبادر إلى الذهن ويتطرق الأمر إلى انتهاك الدول أو المنظمات الحكومية لحقوق الإنسان، فهذا جزء من الحقيقة وإنما الحقيقة كلها أن المواطن أيضاً في تعامله مع المواطن الآخر قد ينتهك حقوقه أي حقوق الآخر، فالمسألة مرتبطة بثقافة التعامل مع الآخر وثقافة فهم الآخر واستيعابه حضارياً وثقافياً، مع الاختلاف في الديانات والاختلاف في الحضارات والنظرة إلى الموضوعات، تحتاج جميعا المجتمعات العربية وغير العربية، الإسلامية وغير الإسلامية إلى نشر هذه الثقافة، بحيث كل منا يتقبل الآخر ولا ينتهك حقوقه ويحترم معتقداته ويحترم ثقافته ويحترم آراءه وعاداته وتقاليده، بما لا يضر بالإنسان الآخر، الطريق طويل كما أوضحت ولكن حدث تقدم في معظم المجتمعات العربية تجاه المحافظة على حقوق الإنسان، ولا يزال الطريق يحتاج إلى جهود أخرى مكثفة وملموسة في رعاية حقوق الإنسان في المجتمع الدولي بصفة عامة والدول العربية والإسلامية بالذات.

تعاون مثمر

■ هل هناك تعاون بين السفارة وهيئة حقوق الإنسان أو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان فيما يعترض المصريين المقيمين على أرض المملكة من مشكلات؟

– نعم القنصليات العامة في الرياض وجدة تتعاون مع هيئة حقوق الإنسان والمجلس السعودي لحقوق الإنسان فيما قد ينشأ من مشكلات يتعرض لها بعض الإخوة المصريون في المملكة وهو تعاون مثمر وبناء ويتوصل إلى حلول جدية في هذه القضايا.

ثقافة الحقوق

■ لنشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان هل للسفارات دور في ذلك من وجهة نظركم؟

نعم لكل سفارة دور في توعية مواطنيها في الخارج في أهمية مراعاة الثقافات والعادات في الدول التي تستضيفهم، وأنهم يعيشون في هذا المجتمع ومن المفترض أن ينخرطوا فيه بأسرع ما يمكن ويحترموا ثقافة وعادات الآخر وتقاليده، والسفارات لها دور مهم في ذلك ووزارات الخارجية أيضاً لها أيضاً دور مهم في هذا، ولذلك نحن في وزارة الخارجية المصرية أنشانا منذ عدة سنوات قسما خاصا يرأسه نائب مساعد وزير الخارجية فيما يسمى (الشباب والسفر) التي تعنى في الأساس بإرشاد المواطنين المصريين الذين يرغبون في الذهاب للدول الأخرى سواء كانت عربية أو إسلامية أو أجنبية بتقاليد وعادات وأنظمة هذه الدول حتى يحترمها المواطن المصري ويتمشى مع العادات والتقليد الموجودة في مصر نفسها. وحول سبل التواصل معهم لها عدة طرق إما الاتصال المباشر بالقنصليات والسفارات عن طريق الأرقام الموجودة في دليل التلفونات، أو عن طريق الموقع الإلكتروني.

التعاملات الإلكترونية

■ هل أدخلت القنصليات المصرية التعاملات الإلكترونية في معاملاتها، وما مدى الاستفادة بالنسبة لمن لهم تعاملات مع السفارة؟

– القنصليات العامة في جزء منها أدخلت التعاملات الإلكترونية ولكن حتى الآن هي قاصرة، بمعنى أنه يمكن للمواطن تسجيل بياناته واسمه في موقع السفارة وبالتالي يسجل معلوماته لدينا، ونكن ما تقصدينه من تطبيق نفس المعاملات على الإنترنت والحصول على (الخدمة القنصلية) عن طريق الإنترنت هذه صعبة لعدة مسائل: أن هناك أموراً يتطلب فيها توقيع الشخص بنا يسمى

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 23-01-2009 رقم العدد: 13266 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 235 رقم القصاصة: 2

(بالتوقيع الحي) مثل التصديقات وكذلك إصدار جوازات السفر أوتجديدها، وأما أن يرسل بشكوى أو مظلمة إلى القنصليات العامة عن طريق الإنترنت فهذا موجود، أما المعاملات القنصلية نفسها يكون من الصعب إجراؤها عن طريق الإيميل أو الإنترنت.

مبادرة عظيمة

■ ما هو تقييمكم لمبادرة الحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله؟

– هي مبادرة عظيمة بكل المقاييس فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لمس وترا حساسا للغاية وخصوصا في الآونة الأخيرة، وهذا الوتر هو التعايش فيما بين الديانات والتعايش ما بين الحضارات والثقافات على مستوى العالم من واقع أمرين: أولا هو ما يتعرض له الإسلام من تشويه متعمد في بعض المجتمعات، ثانيا: ما يسمى بصراع الحضارات الذي ظهر منذ عدة سنوات في أوروبا والولايات المتحدة، هذه الدعوة لحوار الحضارات وما تم في مكة ثم في الولايات المتحدة مؤخرا هذا يثبت أن العالم الإسلامي وعلى رأسه المملكة العربية السعودية مستعدون وراغبون في التواصل مع العالم ثقافياً وحضارياً واجتماعياً بشدة، في أي موضوعات تطرق على المستوى الدولي، وأن الإسلام بريء من الإرهاب والتطرف، ودعوة خادم الحرمين الشريفين مؤخراً إلى الحوار بين المسلمين أنفسنا وبين المجتمعات لتعزيز هذا الحوار فيما بيننا وبين الآخر وهي دعوة تلقى صدى طيباً للغاية في المجتمعات العربية والإسلامية وعلى المستوى الدولي.

أنا هنا أحيي هذه الفكرة الرائدة لخادم الحرمين الشريفين وأتمنى لها النجاح في أن تعطي صورة مشرقة عن الإسلام وعن الحضارة العربية والإسلامية وأن تزيد من التفهم الدولي للحوار فيما بين الحضارات والثقافات.

الامتداد الودي

■ ما هو تقييمكم للعلاقات السعودية المصرية على مختلف الأصعدة؟

– تقييمنا إيجابي للغاية فالعلاقات السعودية المصرية في أزهى مراحل تطورها والآن بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بالقيادة الحكيمة من الرئيس محمد حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله العلاقات وثيقة فيما بين القيادات وفيما بين الشعبين المصري والسعودي، العلاقات بين مصر والسعودية لها ظاهرة فريدة وهي أنها علاقة شعبية قديمة ضاربة الجذور في التاريخ محترمة، كل شعب يحترم الشعب الآخر، وكل شعب يقيم تقديراً وتعاطفاً خاصاً بالشعب الآخر، المملكة العربية السعودية بالنسبة للشعب المصري هي ليست فقط الحرمين الشريفين وهي ليست فقط هذا الامتداد الودي فيما بين البلدين أو الشعبين، وإنما هي أكثر من ذلك بكثير، هي السيدة هاجر زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأم اسماعيل أبو العرب، هي ماريا المصرية التي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، هي التناغم فيما بين القبائل السعودية منذ القدم ونظيرتها في مصر، هي الهجرة المتبادلة على جانبي البحر الأحمر بين المصريين والإخوة السعوديين كثير من العائلات السعودية هنا لها أصول مصرية، وكثير من العائلات المصرية في مصر لها أصول سعودية، ولعل أبرز دليل على عمق هذا الترابط فيما بين الشعبين هو وجود ما يقرب من مليون مصري في المملكة العربية، وما يقرب من أربع

محمود محمد عوف

مائة ألف سعودي في جمهورية مصر العربية، وهذا لا يمكن أن ينتج من فراغ وإنما ينتج من حضارة وتناغم ثقافي وعادات وتقاليد مشتركة توارثها الأجيال عبر آلاف السنين.

الإعلام

■ عزوف الإعلام عن طرح القضايا يجعل اللوم ينصب عليه.. فما هو الوقت المناسب للتدخل ا لإعلامي من وجهة نظركم؟

– الإعلام مرحب به في أن يتدخل في القضايا بشرط ألا يسيء إلى العلاقات بين الشعبين، الإعلام مطلوب منه أن يتحاور في أي موضوع بشرط ألا يعمم فيما يحدث من مشكلة هنا وهناك على مجمل العلاقات بين البلدين، الإعلام له دور تنويري وتثقيفي وليس دور تأجيج الموضوعات أو تأجيج المشاعر فيما بين الشعوب، ومن المهم أن يوضح الحقائق في هذا الإطار، حرية الصحافة شيء مطلوب ورائع وشيء تحقق ويعتبر إنجازا، ولكن بعض الأقلام التي تسعى للإثارة فقط وهي تأجيج المشاعر دون الحرص على الحقيقة ودون الحرص على علاقات الشعوب هو ما نأخذه على بعض الأقلام الإعلامية سواء كانت في بعض الصحف الصغيرة أو في بعض الفضائيات المستقلة.

مجالات جديدة

■ ما هي الخطط والأهداف التي تطمحون لتحقيقها من خلال منصبكم؟

– الأهداف في الحقيقة كثيرة جدا وتتلخص في كلمة واحدة وهي تعزيز ما هو موجود من علاقات بين مصر وبين السعودية على المستوى الحكومي والشعبي، وعلى المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي والفني وما إلى ذلك، هذه مهمة كل سفير في المملكة العربية السعودية وكل سفير سعودي في جمهورية مصر العربية، مهمتنا أن نتابع هذه العلاقات وتنميها تعمقها وأن نفتح مجالات جديدة لم تفتح من قبل وأن نزيد من هذه اللحمة بين الشعبين الشقيقين.